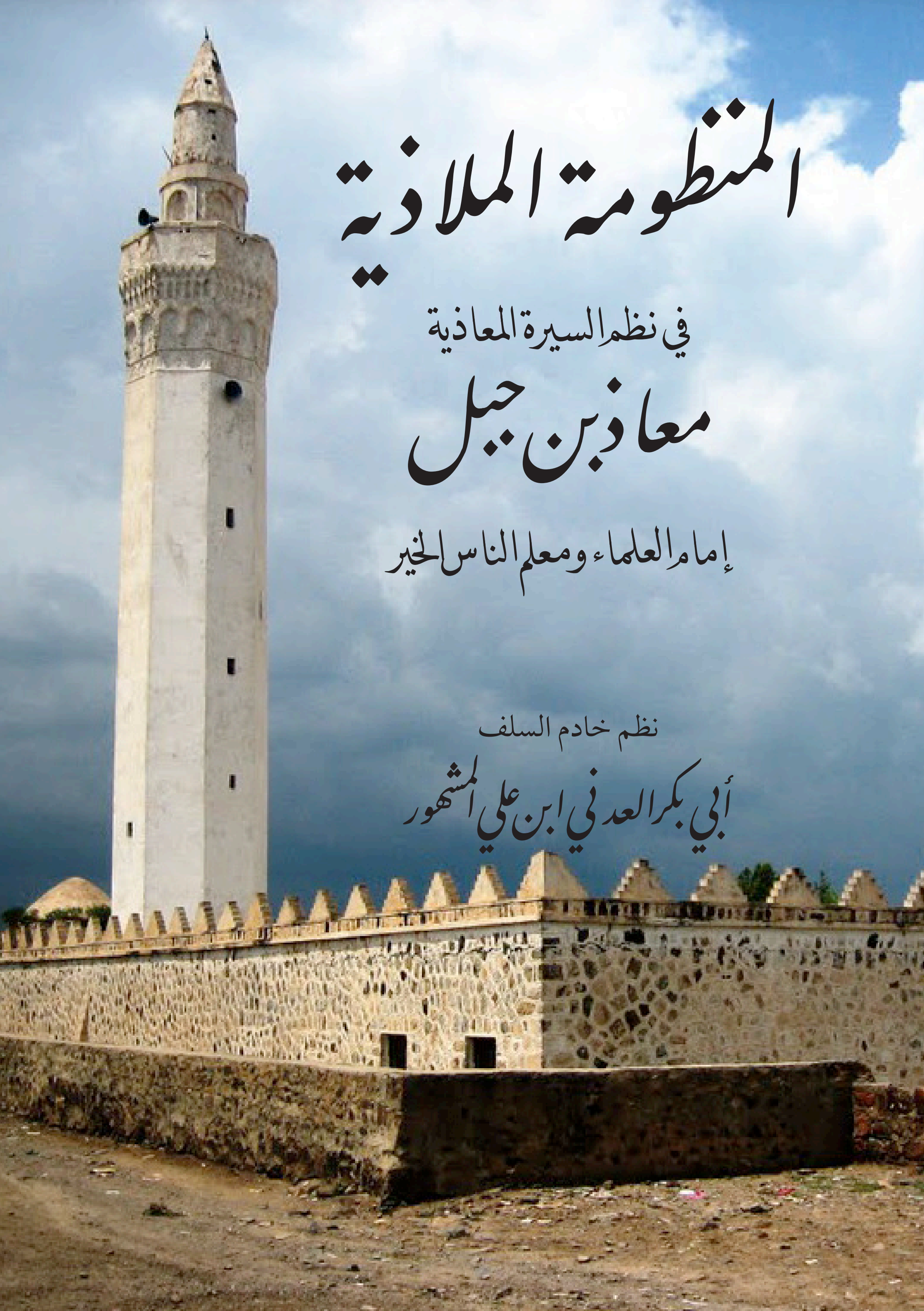

المنظومة الملاذية
في نظم السيرة المعاذية
معاذ بن جبل
إمام العلماء ومعلم الناس الخير
نظم خادم السلف
أبي بكر العدني ابن علي المشهور


بسم الله الرحمن الرحيم

المطلع القرآني

﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ
وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ
ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحشر: ٨]

المطلع النبوي

قال رسول الله ﷺ: «يا مُعاذُ وَاللهِ إِني لَأُحِبُّكَ»، فقال معاذ: بأبي أنت وأمي إِنِّي لَأُحِبُّكَ، فقال ﷺ: «أُوصِيكَ يا مُعَاذُ.. لا تَدَعَنَّ في دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ أَنْ تَقُولَ: اللهمَّ أَعِنِّي على ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبادَتِكَ»

رواه أبو داود (٢٠٢٠)

المطلع الأبوي

إنَّ مُعَاذَ بنَ جبَلٍ كَانَ أُمَّةً قانتاً لِلَّهِ حَنِيفاً ولم يَكُ مِنَ المُشْرِكِينَ، كَانَ يُعَلِّمُ النَّاسَ الخَيْرَ، وَكَانَ مُطِيعاً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ.

الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود
تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٨: ٤١٨)

الباعث

على غرار المنظومات التعليمية التي جمعتُ فيها سيرة الخلفاء الأربعةِ رأيُت أن حاجتَنا لمنظومةٍ تخص الصحابي الجليل معاذَ بن جبل ضرورةٌ من ضرورات حاجتنا في حولية الجنَدِ السَّنَوِيَّةِ ؛ لِيَقْرَأَهَا الشبابُ وتكونَ جزءاً من فعاليات المناسبة .

والله ولي التوفيق

الإهداء

إلى شباب الدعوة إلى الله في مدينة تعز والجند وما حولهما . .

وإلى منسوبي أربطة التربية الإسلامية ودور العلم الشرعي في اليمن السعيد . .

هاكم منظومةً مختصرةً تحكي أهم مفاصل حياة الصحابي الجليل معاذِ بن جبل . .

أحدِ رموز الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة . . ومبعوثِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن . .

جزاه الله عن بلاد اليمانيين وعن غيرها من بلاد المسلمين خيرا . .

المؤلف

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ   وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَطَايِبِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

المقدمة

الحَمْدُ لِلّٰهِ الكَرِيمِ الوَاهِبِ   مُهَيِّءِ الأَسْبَابِ بِالمَوَاهِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا بَدَا   بَدْرٌ أَضَاءَ الكَوْنَ فِي الغَيَاهِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

عَلَىٰ النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ وَآلِهِ   وَصَحْبِهِ عَلَىٰ الطَّرِيقِ الصَّائِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَهٰـذِهِ مَنْظُومَةٌ شِعْرِيَّةٌ   نَظَمْتُهَا لِكُلِّ حِبٍّ رَاغِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

يُحِبُّ طٰهَ المُصْطَفَىٰ وَآلَهُ   وَصَحْبَهُ وَجُمْلَةَ الأَقَارِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

مُجَرَّدًا عَنِ الفُضُولِ وَالغُثَا   لا يَرْبِطُ التَّارِيخَ بِالكَوَاكِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

مِنْ غَيْرِ حَيْفٍ أَوْ مُيُولٍ نَحْوَ مَا   أَصَابَ بَعْضَ النَّاسِ فِي المَذَاهِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

ضَمَّنْتُهَا سِيرَةَ مَبْعُوثِ الهُدَىٰ   مُعَاذِ خَيْرِ صَادِقٍ مُصَاحِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

أَرْسَلَهُ خَيْرُ الأَنَامِ دَاعِياً   وَقَاضِياً وَقَائِماً بِالوَاجِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

فِي اليَمَنِ المَيْمُونِ يَدْعُو أَهْلَهُ   لِمَنْهَجِ الإِسْلَامِ بِالرَّغَائِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

أَرْكَبَهُ القَصْوَاءَ تَطْوِي لِلْفَلا   أَنْعِمْ بِهَا مِنْ نَاقَةٍ وَرَاكِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

أَوْصَاهُ أَنْ يُفْتِي بِمَا عَلَّمَهُ   وَبِاجْتِهَادِ الرَّأْيِ فِي المَصَاعِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَقَالَ يَا مُعَاذُ تَلْقَىٰ حَرَجاً   مِنَ اليَهُودِ فِي سُؤَالٍ جَانِبِي
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَٱحْزِزْ جَوَابَ الأَمْرِ وَٱذْكُرْ لَفْظَهُ   مِفْتَاحَ بَابِ الجَنَّةِ المُطَالَبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ مِفْتَاحُ الرِّضَىٰ   حُجَّتُكَ الكُبْرَىٰ عَلَى المُخَاطَبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
حَيَّاهُ رَبِّي وَجَزَاهُ مَا جَزَىٰ   مُبَلِّغاً عَنِ النَّبِيِّ العَاقِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
قَدْ نَالَ بِالإِبْلَاغِ أَعْلَى رُتْبَةٍ   وَحَازَ أَعْلَىٰ الفَيْضِ وَالمَرَاتِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ   وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَطَايِبِ

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

ميلاد معاذ ونشأته وإسلامه وبعض مناقبه

مِيـلَادُهُ بِطَيْبَـةِ الأَطَايِـبِ ... مِنْ خَـزْرَجِ الأَنْصَارِ خَيْرِ صَاحِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
أَبُـوهُ يُدْعَـىٰ جَبَـلًا وَأُمُّـهُ ... هِنْـداً وَمَاتَـا ضِمْـنَ عَصْـرٍ ذَاهِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
نَشْـأَتُهُ أَرْضَ العَوَالِـي حَيْثُمَـا ... أُمٌّ لَـهُ عَاشَـتْ عَلَـىٰ المَضَـارِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
تَزَوَّجَـتْ مِنْهُـمْ بُعَيْـدَ أَنْ قَضَـىٰ ... وَالِـدُهُ الجَدُّ ٱبْنُ قَيْـسِ الخَائِبِ[1]
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَحَفِـظَ ٱللّـٰهُ مُعَـاذاً وَحَمَـىٰ ... حَيَاتَـهُ مِـنْ شَـرِّ غِـرٍّ كَاذِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
إِسْـلَامُهُ عَلَـىٰ يَـدٍ مَأْمُونَـةٍ ... لَمَّـا أَتَـىٰ مُصْعَبُ خَيْـرَ هـاذِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَعُمْـرُهُ الثَّمَـانِ فَـوْقَ عَشْـرَةٍ ... حَـازَ المَعَالِـي بِالثَّنَـاءِ الوَاجِـبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَشَـهِدَ البَيْعَـةَ فـي أَصْحَابِـهِ ... بِمَكَّـةٍ في عَـامِ حَـجٍّ صَاخِـبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَبَايَـعَ المُخْتَـارَ وَهْـوَ مُفْعَـمٌ ... بِالحُـبِّ وَالتَّقْدِيـرِ لِلْعَوَاقِـبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَعَـادَ نَحْـوَ طَيْبَـةٍ مُمْتَلِئـاً ... بِبَيْعَـةٍ عَـزَّتْ عَلَـىٰ المُـوَارِبِ[2]
صلىٰ الله علىٰ محمد
مُعَاهِـداً أَصْحَابَـهُ وَرَكْبَـهُ ... في كَسْـرِ أَصْنَـامِ الفَرِيـقِ الخَايِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَمِثْلُـهُ الشَّـبَابُ مِمَّـنْ أَسْـلَمُوا ... وَٱسْـتَعْصَمُوا بِعَزْمَـةِ المُحَـارِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَجَادَلُـوا الأَحْبَـارَ فـي عِنَادِهِـمْ ... وَقَـادَةَ اليَهُـودِ كَـمْ مِـنْ رَاهِـبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
مَنْ كَذَّبُـوا بِالمُصْطَفَىٰ مِنْ بَعْدِ أَنْ ... قَـدْ بَشَّـرُوا بِعَهْـدِهِ المُنَاسِـبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

(١) بعد وفاة والده جبل، تزوجت أمه من الجد ابن قيس من بني سلمة وسمي بالخائب لأنه كان منافقا

(٢) الموارب الذي يخفي الحقيقة بعد العلم بها .

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَطَايِبِ
ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

معاذ بن جبل بعيد الهجرة المباركة

وَهِجْرَةُ المُخْتَارِ كَانَتْ مَظْهَراً ... مَا مِثْلُهُ فِي عَالَمِ التَّجَاذُبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَٱسْتَقْبَلَ الأَنْصَارُ طٰهَ المُصْطَفَىٰ ... بِمَا يَلِيقُ بِالمَقَامِ الوَاجِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
آخَىٰ النَّبِيُّ بَيْنَهُمْ مُسْتَبْشِراً ... لِيَظْفَرُوا بِأَفْضَلِ المَنَاقِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
مُعَاذُ قَدْ آخَىٰ ٱبْنَ مَسْعُودِ الفَتَىٰ ... أَقْرَأَهُ القُرْآنَ ذَا الغَرَائِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَلَازَمَ النَّبِيَّ فِي حَيَاتِهِ ... فِي حَضَرٍ أَو سَفَرِ الرَّكَائِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَأَحَدُ القُرَّاءِ مِمَّنْ أَخَذُوا ... وَعَلَّمُوا القُرْآنَ بِالتَّعَاقُبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَقَالَ فِيهِ المُصْطَفَىٰ أَعْلَمُكُمْ ... بِالحِلِّ وَالحَرَامِ فِي المَرَاتِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَكَانَ يُفْتِي فِي حَيَاةِ المُصْطَفَىٰ ... دَقَائِقَ العِلْمِ بِفَهْمٍ ثَاقِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَهْوَ الفَتَىٰ المِقْدَامُ فِي قَضَائِهِ ... وَصَاحِبُ العِلْمِ الغَزِيرِ الوَاصِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَقَدْ أَتَىٰ مِنْ غَزْوَةٍ مَشْهُودَةٍ ... إِلَىٰ تَبُوكَ فِي نُصُوصِ الكَاتِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
قَالَ النَّبِيُّ لِمُعَاذٍ رَاضِياً ... بَخٍ بَخٍ فَٱسْمَعْ وَكُنْ مُصَاحِبِي
صلىٰ الله علىٰ محمد
بِٱللّٰهِ إِيمَاناً وَيَوْماً آخِراً ... مَعَ الصَّلَاةِ بِالحُضُورِ الوَاجِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَلْتَعْبُدِ ٱللّٰهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ ... تَنَالُ مَا تَرْجُوهُ فِي العَوَاقِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَرَأْسُ هٰـذَا الأَمْـرِ فـي شَـهَادَةٍ لِلّـهِ مُعْطِي الفَضْـلِ وَالمَوَاهِـبِ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَلِلرَّسُـولِ خَيْـرِ مَـنْ قَـدْ جَاءَكُـمْ بِالعِـزِّ وَالنَّصْـرِ المَكِيـنِ الدَّائِـبِ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

قَـوَامُ هٰـذَا الأَمْـرِ فـي صَلَاتِنَـا وفـي الـزَّكَاةِ لِلْفَقِيـرِ الشَّـاحِبِ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

كَـذَا الجِهَـادُ ذُرْوَةُ الأَمْـرِ الـذَّي يَغْسِـلُنَا مِـنْ جُمْلَـةِ الشَّـوَائِبِ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَكَـمْ لَـهُ رِوَايَـةٌ مَخْصُوصَـةٌ في فِقْـهِ عِلْـمِ السَّـاعَةِ المُنَاسِـبِ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَكَـمْ أَحَادِيـثَ رَوَاهَـا لَـمْ تَـزَلْ فـي دِينِنَـا وَسِـيلَةَ التَّحَابُـبِ

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

كَمَـا اسْـتَدَانَ المَـالَ كَـيْ يُنْفِقَـهُ فـي اللـهِ للـهِ الكَرِيـمِ الوَاهِـبِ

حَتَّـى أَقَـامَ الـغُـرَمَـاءُ حُجَّةً عَلَيْهِ فـي الدَّفْـعِ اللَّزِيـمِ الوَاجِبِ

فَـخَـصَّـهُ طَـهَ بِـمَـا يَكْسِبُهُ مِـنْ حُكْمِهِ فـي اليَمَنِ المُنَاسِـبِ

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَطَايِبِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

ابتعاث معاذ رضي الله عنه إلى اليمن

فِي عَاشِـرِ الأَعْوَامِ مِـنْ هِجْرَةِ مَنْ   أَرْسَـلَهُ الرَّحْمٰـنُ غَيْـثَ الطَّالِـبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
أُبْتُعِـثَ الحِـبُّ مُعَـاذٌ وَالِيـاً   وَدَاعِيـاً لِنَشْـرِ عِلْـمٍ وَاجِـبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
فِـي يَمَـنِ الإِيمَانِ مِـنْ حَيْـثُ بَدَا   يَلْقَـىٰ القَبُولَ حَيْثُ سَيْرُ الرَّاكِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَدَّعَـهُ المُخْتَـارُ فِـي رِحْلَتِـهِ   يُوصِيـهِ بِالحُسْـنَىٰ وَفِعْـلِ صَائِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَحَثَّـهُ عَلَـىٰ الَّـذِي مِـنْ شَـأْنِهِ   يَنْفَعُـهُ فِـي جُمْلَـةِ المَطَالِـبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
فِـي عِلْمِـهِ وَحِلْمِـهِ وَصِدْقِـهِ   وَنَشْـرِهِ لِلدِّيـنِ بِالتَّحَابُـبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَقَـالَ يَـا مُعَـاذُ إِنْ عُـدْتَ غَـداً   فَرُبَّمَـا لَـمْ تَلْقَنِـي يَـا صَاحِبِـي
صلىٰ الله علىٰ محمد
فَلَـمْ يَـزَلْ يَبْكِـي مُعَـاذٌ لَوْعَـةً   عَلَـىٰ الفِرَاقِ فِـي الطَّرِيقِ الذَّاهِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَسَـارَ مَأْسُـوفاً يُـوَارِي حُزْنَـهُ   تُعِينُـهُ الذِّكْـرَىٰ عَلَـىٰ التَّجَـاذُبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
يَدْعُـو بِصِدْقٍ فِـي الطَّرِيـقِ بَعْدَمَا   لَاقَـىٰ اليَمَانِيِّـينَ فِـي تَجَـاوُبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
حَتَّـىٰ بَـدَا عَلَىٰ السُّـكُونِ مُشْـرِقاً   وَمِثْلُهَـا سَكَاسِـكُ العَصَائِـبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
بِجَنَـدِ التَّارِيـخِ أَلْقَـىٰ رَحْلَـهُ   مُلْتَزِمـاً أَمَانَـةَ التَّخَاطُـبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
يَدْعُـو إِلَـىٰ الإِسْـلَامِ فِي حَصَافَةٍ   وَيَشْـرَحُ الأَحْـكَامَ فِـي تَنَاسُـبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَسَـلَّمَ الكِتَـابَ أَشْـرَافاً لَهُـمْ   مِـنْ خَيْرِ خَلْـقِ ٱللّٰهِ فِـي الأَعَارِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
يَقُـولُ فِيـهِ قَـدْ بَعَثْـتُ نَحْوَكُـمْ   مِنْ خَيْرِ أَهْلِي فَٱسْمَعُوا مُصَاحِبِي
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَأَوَّلُ الأَعْمَالِ شَادَ مَسْجِداً وَلَمْ يَزَلْ أُعْجُوبَةَ العَجَائِبِ
صلىٰ اللّه علىٰ محمد
عَلَىٰ المَدَىٰ مَصْدَرَ خَيْرٍ وَعَطَا وَرَمْزَ دِينِ ٱللّٰهِ فِي المَذَاهِبِ
صلىٰ اللّه علىٰ محمد
وَمِنْهُ مُدَّ الخَيْرُ فِيمَنْ حَوْلَهُ مِنَ البِلَادِ مِثْلَ غَيْثٍ وَاصِبِ
صلىٰ اللّه علىٰ محمد
يَجُولُ فِي الأَطْرَافِ وَهْوَ وَاثِقٌ بِرَبِّهِ يَقْبَلُ كُلَّ تَائِبِ
صلىٰ اللّه علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَطَايِبِ

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

بعض أعمال معاذ بن جبل باليمن وتأسيس جمعة أول رجب

مِنْ أَوَّلِ الأَعْمَالِ فِيمَا ذُكِرُوا مَسَاجِدٌ لِكُلِّ شِعْبٍ عَاشِبِ
صلىٰ اللّه علىٰ محمد
شَيَّدَهَا مُعَاذُ فِي طَرِيقِهِ وَلَمْ تَزَلْ تَذْكِرَةً لِلرَّاغِبِ
صلىٰ اللّه علىٰ محمد
نَجْرَانُ فِيهَا مَسْجِدٌ بِإِسْمِهِ وَصَعْدَةٌ(1) مِنْ حَيْثُ أَمْسِ الذَّاهِبِ
صلىٰ اللّه علىٰ محمد
وَفِي رُبَىٰ صَنْعَاءَ شَادَ مَسْجِداً غَيْرَ الكَبِيرِ جَامِعِ العَجَائِبِ
صلىٰ اللّه علىٰ محمد
وفِي ذَمَارٍ وَسَمَارٍ قَدْ بَنَىٰ بِقَرْيَةِ الضِّرْبَةِ لِلْمُوَاظِبِ
صلىٰ اللّه علىٰ محمد
وَقَدْ بَنَاهَا فِي حَوَالَيْ خَمْسَةٍ مِنَ الشُّهُورِ لِلْمُصَلِّي التَّائِبِ
صلىٰ اللّه علىٰ محمد
أَسَّسَهَا وَغَادَرَ الأَرْضَ الَّتِي بَنَاهُ فِيهَا لِلْإِمَامِ النَّائِبِ
صلىٰ اللّه علىٰ محمد

(1) أي: صعدة القديمة.

آخِرُهَا مَسْجِدُهُ فِي جَنَدِ الـ ـخَيْرَاتِ ثَانِي جَامِعٍ مُوَاكِبِ[٢]

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَقَامَ بِالتَّشْيِيدِ أَهلُهُ بنو الـ ـأَسْوَدِ أَهْلِ الخَيْرِ وَالتَّجَاوُبِ

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَقَدْ بُنِي فِي عَهْدِ طٰهَ المُصْطَفَىٰ بِأَمْرِهِ فِي المَبْرَكِ المُنَاسِبِ

صلىٰ الله علىٰ محمد

أَكْمَلَهُ فِي رَجَبٍ مِنْ عَامِهِ وَأَمَّهُمْ فِي جُمْعَةِ الرَّغَائِبِ

صلىٰ الله علىٰ محمد

مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ الحَرَامِ بَعْدَمَا دَعَا إِلَيْهِ جُمْلَةَ العَصَائِبِ

صلىٰ الله علىٰ محمد

مِنْ كُلِّ فَجٍّ حَضَرُوا وَبَارَكُوا وَٱحْتَفَلُوا بِأُسِّهِ المُنَاسِبِ

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَحَضَرَ اليَهُودُ فِي مَجْلِسِهِ وَسَأَلُوا مَسْأَلَةَ المُشَاغِبِ

صلىٰ الله علىٰ محمد

فَقَالَ قَدْ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ بِقَوْلِكُمْ فَٱسْتَمِعُوا تَرَاتُبِي

صلىٰ الله علىٰ محمد

مِفْتَاحُ بَابِ جَنَّةِ الخُلْدِ ٱقْتَضَىٰ شَهَادَةَ التَّوْحِيدِ يَا مُخَاطِبِي

صلىٰ الله علىٰ محمد

فَأَسْلَمَتْ يَهُودُ فِي يَوْمِ الرِّضَىٰ وَكَانَ يَوْماً مُفْعَمَ الغَرَائِبِ

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَصَارَ هٰذَا اليَوْمُ حَفْلاً دَائِماً وَمُسْتَمِرّاً عَاقِباً بِعَاقِبِ

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَلَمْ يَزَلْ فِي عَصْرِنَا مُجْتَمَعاً يَشْهَدُهُ القُصَّادُ بِالرَّكَائِبِ

صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَطَايِبِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

---

(١) الجامع الأول هو الجامع الكبير في صنعاء.

ظهور فتنة الأسود العنسي باليمن

وَفِتْنَـةُ الأَسْـوَدِ جَـاءَتْ مِثْلَمَـا   قَـدْ قَـالَ عَنْهَـا سَـيِّدُ الحَبَايِـبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
عَبْهَلَـةُ العَنْسِـيُّ فـي خِمَـارِهِ   قَـدِ ٱدَّعَـىٰ وَحْـيَ الإِلٰـهِ الوَاهِـبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَمَـارَسَ السِّـحْرَ عَلَـىٰ أَتْبَاعِـهِ   وَصَحْبِـهِ وَجَـاءَ بِالعَجَائِـبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
فَتَبِعُـوهُ وَٱرْتَضَـوْا نُصْرَتَـهُ   فَحَـارَبَ الأَطْـرَافَ بِالكَتَائِـبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
فـي أَرْضِ نَجْرَانَ إِلَىٰ أَنْ خَضَعَتْ   وَٱبْنُ مُسَـيْكٍ حَازَ في الجَوَانِبِ[1]
صلىٰ الله علىٰ محمد
مُبْتَعِـداً عَـنْ فِتْنَـةٍ خَطِيـرَةٍ   قَـدْ سَـفَكَتْ دِمَـاءَ كُلِّ عَاقِـبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
حَتَّـىٰ أَتَـىٰ صَنْعَـاءَ فَٱسْـتَحْوَذَهَا   وَقَتَـلَ العَامِـلَ قَتْـلَ الكَالِـبِ[2]
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَٱفْتَتَـنَ النَّـاسُ بِـهِ وَأَوْغَلُـوا   فـي ٱلافْتِتَـانِ بِالفُسَـيْقِ الوَاقِـبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
أَمَّـا مَعُـاذُ فَتَوَلَّـىٰ جَانِبـاً   في حَضْرَمَوْتَ حَيْثُ صَوْنُ الذَّاهِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَقِيـلَ وَلَّـىٰ لِلسَّـكُونِ بَعْدَمَـا   بَنَـىٰ بِبِنْـتٍ مِنْهُـمُ فـي الآيِـبِ[3]
صلىٰ الله علىٰ محمد

---

(١) فروة بن مسيك عامل النبي ﷺ على نجران.

(٢) المصاب بداء الكلبة.

(٣) أي :الماضي.

وَٱلْتَزَمُوهُ فِي البَقَاءِ بَيْنَهُمْ حَتَّىٰ أَتَاهُ الأَمْرُ بِالتَّحَارُبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَقَامَ أَمْرُ المُسْلِمِينَ جُمْلَةً وَٱتَّفَقُوا عَلَىٰ قِتَالِ الكَاذِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَكَانَ لِلْفُرْسِ الَّذِينَ حَكَمُوا صَنْعَاءَ دَوْرٌ فِي ٱجْتِثَاثِ الخَائِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
إِذْ أَسْهَمَتْ زَوْجَتُهُ فِي قَتْلِهِ سِرّاً بِقَصْرِ الحُكْمِ فِي الغَيَاهِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَأُخْبِرَ المُخْتَارُ صُبْحَ قَتْلِهِ بِمَا جَرَىٰ للأَسْوَدِ المُغَالِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَقَدْ رَأَىٰ المُخْتَارُ مَا أَهَمَّهُ فِي نَوْمِهِ مِنْ فِتْنَةِ الأَعَارِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
كَذَّابِ نَجْدٍ وَكَذَا العَنْسِيُّ فِي صَنْعَاءَ فِيمَا جَاءَ مِنْ غَرَائِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
بِالنَّفْخِ طَارَا مِنْ ذِرَاعِ يَدِهِ فَأَوَّلَ الرُّؤْيَا بِنَصْرٍ ضَارِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
سُبْحَانَ رَبِّي مَنْ كَفَاهُ شَرَّهُمْ قَبْلًا وَبَعْداً فِي ذُرَىٰ المَضَارِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَطَايِبِ
ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعودة معاذ إلى المدينة وذهابه إلى الشام

كَانَتْ وَفَاةُ المُصْطَفَىٰ مُصِيبَةً   أَعْظِمْ بِهَا مِنْ أَكْبَرِ المَصَائِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

حَلَّتْ بِهَا فِي كُلِّ أَرْضٍ فِتْنَةٌ   وَٱضْطَرَبَ النَّاسُ ٱضْطِرَابَ القَارِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَبَلَغَتْ أَخْبَارُ مَوْتِ المُصْطَفَىٰ   سَمْعَ مُعَاذٍ فَٱرْتَمَىٰ كَالنَّاحِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَعَزَمَ العَوْدَ إِلَىٰ بِلَادِهِ   فِي حَجِّ عَامِ العَشْرِ بِالنَّجَائِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَلَقِيَ الفَارُوقَ فِي الحَجِّ فَمَا   تَحَّمَلَ المَشْهَدَ بَاكٍ نَادِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَبَعْدَ أَنْ حَجَّ وَأَدَّىٰ فَرْضَهُ   لِطَيْبَةٍ عَادَ بِقَلْبٍ وَاجِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَزَارَ قَبْرَ المُصْطَفَىٰ مُرْتَجِفاً   مُقَطَّعَ القَلْبِ أَسِيفَ الجَانِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَمَرَّتِ الأَيَّامُ وَهْوَ عَاكِفٌ   بِجَانِبِ الحُجْرَةِ فِي تَجَاذُبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَلَمْ يَزَلْ فِي طَيْبَةٍ مُسْتَسْلِماً   مُسَلِّماً لِلّٰهِ فِي المَصَائِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَٱسْتَأْذَنَ الصِّدِّيقَ فِي خُرُوجِهِ   مُجَاهِداً لِلشَّامِ غَيْرَ نَاكِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَقَامَ فِيهَا جَاهِداً مُجَاهِداً   مُسْتَبْسِلًا بِهِمَّةِ المُحَارِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَكَانَ فِيهَا مَرْجِعاً وَمُفْتِياً   وَرَاوِياً عِلْمَ الحَدِيثِ الجَاذِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

حَتَّىٰ أَتَاهُ المَوْتُ بَعْدَ حِقْبَةٍ   بِالأُرْدُنِ المَيْمُونِ فِي الجَوَانِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

بِالشَّـاطِئِ الأَيْمَـنِ في غَـوْرِ النَّدَىٰ   عَلَـىٰ طَرِيـقِ النَّهْرِ فـي المَضَارِبِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
بِعِلَّـةِ الطَّاعُـونِ دَاءً وَٱبْتِـلا   في عَامِ عَمْوَاسَ المُمِيتِ السَّالِبِ[1]
صلىٰ الله علىٰ محمد
يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ   وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَطَايِبِ
ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

(١) توفي رضي الله عنه في الثاني والعشرين ٢٢ من شهر جمادى الآخر عام ٤٠ للهجرة. وعمره ٣٣ سنة.

الخاتمة والدعاء

حَمْداً لِرَبِّي خَتْمُهَا وَالابْتِدَا   سُبْحَانَهُ المُبْدِي مُعِيدِ الذَّاهِبِ

مَنْ هَيَّأَ الأَسْبَابَ لِاجْتِمَاعِنَا   عَلَىٰ طَرِيقِ الصِّدْقِ في التَّحَابُبِ
يا الله

لِلّٰهِ فِيمَا قَدْ دَعَا لِعَقْدِهِ   مِنْ جَلْسَةٍ مَحْمُودَةِ العَوَاقِبِ
يا الله

قَوَامُهَا الذِّكْرَىٰ لِفَانٍ عُمْرَهُ   في خِدْمَةِ الإِسْلَامِ خَيْرِ صَاحِبِ
يا الله

مُعَاذُ مُفْتِي الدِّينِ بَلْ قَاضِيَهُ   مَنْ نَالَ أَعْلَىٰ غَايَةِ المَرَاتِبِ
يا الله

سَأَلْتُ رَبِّي رَحْمَةً تَغْشَاهُ في   بَرْزَخِهِ كَغَيْثِ مُزْنٍ سَاكِبِ
يا الله

تُنْدِي ثَرَىٰ مَرْقَدِهِ بِغَيْثِهَا   حِسّاً وَمَعْنًى في مَزِيدٍ دَائِبِ
يا الله

يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا   وَٱجْزِ مُعَاذاً فَضْلَ مَنْحٍ وَاصِبِ
يا الله

وَٱنْظُرْ إِلَيْنَا رَبَّنَا في جَمْعِنَا   نَظْرَةَ وُدٍّ تَرْتَقِي بِالرَّاغِبِ
يا الله

وَتُصْلِحُ الأَحْوَالَ فَالحَالُ ٱقْتَضَىٰ   أَنْ نَشْتَكِي مِنْ كَثْرَةِ النَّوَائِبِ
يا الله

هٰذَا الزَّمَانُ قَدْ تَعَدَّىٰ حَدَّهُ   في الجَوْرِ وَالظُّلْمِ المَقِيتِ الضَّارِبِ
يا الله

حُكْماً وَعِلْماً وَٱقْتِصَاداً فَاشِلاً   أَوْدَىٰ بِنَا في جُحْرِ ضَبٍّ سَارِبِ
يا الله

وَفِتْنَةٍ في عِلْمِنَا وَدِينِنَا   مَعَ الدَّعَاوِي وَالسُّعَارِ الكَاذِبِ
يا الله

وَمَرَّتِ الأَعْوَامُ في أَوْطَانِنَا   جَهْلًا وَفِسْقاً فَوْقَ وَعْيٍ خَائِبِ
يا الله

وَالحَالُ لَا يَخْفَاكَ يَا مَوْلَىٰ الوَرَىٰ   قَلَّ النَّصِيرُ في المُحِيطِ الصَّاخِبِ
يا الله

ٱرْحَـمْ إِلٰهِـي أَنْـتَ مَـنْ تَرْحَمُنَـا   وَٱقْبَـلْ إِلٰهِـي تَوْبَـةً مِـنْ تَائِـبِ
يا الله

هَاقَـدْ عَصَيْنَـا وَٱكْتَسَـتْ أَعْضَاؤُنَا   رَانَ المَعَاصِي بِالسَّـوَادِ الحَاجِبِ
يا الله

وَٱخْتَـلَّ مِيـزَانُ السُّـلُوكِ بَيْنَنَـا   فـي غَمْـرَةِ الإسْـفَافِ وَالتَّنَاكُـبِ
يا الله

مَـنْ ذَا يُعِيـدُ الأَمْـرَ فـي نِصَابِـهِ   وَيُنْقِـذُ الهَلْكَـىٰ مِـنَ التَّوَاثُـبِ
يا الله

أَنْـتَ المُرَجَّـىٰ يَـا كَرِيـمُ قُـمْ بِنَـا   وَٱكْشِفْ صُرُوفَ البَغْيِ وَالتَّضَارُبِ
يا الله

وَٱجْمَـعْ قُلُوبَ المُسْـلِمِينَ حَيْثُمَا   كَانُوا وَحَلُّوا مِـنْ ذُرَىٰ المَضَارِبِ
يا الله

وَٱسْـقِ الجُدُوبَ وَالقُلُوبَ بَعْدَمَا   أَضْحَـتْ يَبَاباً عُرْضَـةَ المَثَالِـبِ
يا الله

وَٱهْدِ الذَّرَارِي حَيْثُ تَرْضَىٰ هَدْيَهَا   مُسْـتَذْكِرِينَ عِـزَّةَ المَنَاقِـبِ
يا الله

فِـي مَنْ مَضَـىٰ مِـنْ أُمَّـةٍ مَرْحُومَةٍ   نَالَـتْ هُـدىً بِالفَتْـحِ وَالمَوَاهِـبِ
يا الله

يَـا مَـنْ يَقُولُ كُـنْ لِمَـا تَرْضَـىٰ بِهِ   كَـوِّنْ لَنَـا مَنْدُوحَـةَ المَطَالِـبِ
يا الله

نَرْجُـوكَ رِزقـاً وَأَمَانًـا سَـائِداً   وَالحِفْـظَ لِلأَبْنَـاءِ وَالأَقَـارِبِ
يا الله

مِـنْ شَـرِّ مَـا تَقْضِـي وَشَـرِّ فِتْنَـةٍ   حَلَّـتْ بِأَهْـلِ العِلْـمِ وَالمَذَاهِـبِ
يا الله

وَٱسْـتَنْوَقَ الشَّـيْطَانُ مِنَّـا وَعْيَنَـا   ذَمّـاً وَدَمّـاً فـي صِـرَاعٍ جَانِبِـي
يا الله

حَتَّـىٰ نَسِـينَا كُلَّ مَـا يُعِزُّنَـا   مِـنْ أَمرِنَـا ضِـدَّ العَـدُوِّ الغَاصِبِ
يا الله

يَـا رَبِّ هَـلْ مِـنْ نَفْحَـةٍ تُنْقِذُنَـا   مِـنْ خِدْعَـةِ الفِئْـرَانِ وَالثَّعَالِـبِ
يا الله

طَالَ المَدَىٰ فـي الإِعْتِدَا حَتَّىٰ بَدَا   عَيْـنُ الـرَّدَىٰ فـي حَاضِـرٍ وَغَائِبِ
يا الله

وَخَتْمُهَا حَمْدٌ وَشُكْرٌ دَائِمٌ مَـا ٱنْهَلَّ مُـزْنٌ مِنْ حَيَا السَّحَائِبِ

يا الله

مَعَ الثَّبَاتِ وَالهِبَاتِ وَالرِّضَىٰ مَنّاً وَفَضْلًا دُونَ عَدِّ الحَاسِبِ

يا الله

وَٱخْتِمْ لَنَا يَا رَبِّ بِالحُسْنَىٰ مَتَىٰ مَا حَانَ نَزْعُ الرُّوحِ مِنْ رَوَاجِبِ[1]

يا الله

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَطَايِبِ

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

تمت ظهر يوم الأحد ٢٤ شعبان ١٤٣٥

وكان الابتداء بها في ٢١ شعبان ١٤٣٥

(١) أطراف ما بين الأصابع.

المراجع

- معاذ بن جبل إمام العلماء ومعلم الناس الخير–لعبدالحميد محمود طهماز.
- المصباح المضي في كتاب النبي الأمي لابن حديدة.
- النصوص التأسيسية لجامع معاذ بن جبل د. عبدالله عبدالسلام الحداد .

